يحدث نفسه بمثل ذلك فقال أقسمت عليك بحياتى إلا أخبرتنى فقال يا سيدي إن الأموات يشتهونك فكيف الأحياء فأمر بقتله فلما جىء بالنطع والسيف أنشد أبو نواس يقول .

(أميرى غير منسوب ... إلى شيء من الحيف) .

(سقانى مثل ما يشرب ... فعل الضيف بالضيف) .

(فلما دارت الكاس ... دعا بالنطع والسيف) .

(كذا من يشرب الراح ... مع التنين فى الصيف) .

فأمر بإعفائه ووصله ويقال إن صاحب هذه القصة هو أبو عيسى ابن الرشيد .

ويروى أن رجلا حدق النظر إلى الأمين فهم به بعض الخدم فقال بعض الحاضرين لا تلمه على النظر إلى زينة الله تعالى فى عباده .

وكان الرشيد يقول للمأمون يا عبد الله أحب المحاسن كلها لك حتى لو أمكننى أن أجعل وجه أبى عيسى لك لفعلت .

وقال يوما لأبى عيسى وهو صبي ليت جمالك لعبد الله يعنى المأمون فقال على أن حظه منك لى فعجب من قوة جوابه على صباه وضمه إليه وقبله .

وقرأت رسالة لأبى إسحاق الصابى لا أذكرها وقد ضرب المثل فيها بحسن وجه الأمين وغناء إبراهيم بن المهدى وبلاغة جعفر بن يحيى وحفظ الأصمعى وطيب عشرة ابن حمدون وشعر البحترى .

وقال أبو الحسن الموسوى من قصيدة يمدح بها الطائع لله